قصيدة لا تقل في الشرع معنى مضمر

الشاعر: محمد إقبال

#العصر الحديث #الهند

لا تقل في الشرع معنى مضمر
ليس إلا النور تحوى الدرر
جوهر أبدع فيه القادر
جوهر باطنه والظاهر
ليس علم الحق غير الشرعة
ليس غير الحب أصل السنة
شرعنا للفرد مرقاة اليقين
ترتقي منه مقامات اليقين
شرعة الحق نظام الأمم
ومن النظم دوام الأمم
إن فيه الأيد يا من أخلصا
اليد البيضاء فيه والعصا
قام للإسلام بالشرع قوام
بدؤه الشرع وبالشرع الختام
لك أبدي نكتة الشرع المبين
أنت من في حكمة الدين أمين
إن يعارض ذو عناد مسلما
في أداء النفل ما إن لزما
صار هذا النفل فرض الأمة
فالحياة الحق عين القدرة

وإذا جيش عدو في الوغى
ترك الإعداد والسلم بغى
وقضى أوقاته في الدعة
تاركا للحرب أخذ العدة
فحرام أخذه بالبغتة
قبل أن يأخذ كل الأهبة
سر هذا الأمر يا ذا البصر
الحياة العيش بين الخطر
يتحداك برضوى العاليه
في امتحان لقواك العاتية
ويناديك أن اقصم ظهرها
وبحد السيف فاصهر صخرها
ليس كفء الليث في صولته
حمل يرجف في ذلته
إن حكى الصعوة صقر كاسر
فهو كالصعوة واه خائر
كتب الشارع رب الحكمة
لك هذا اللوح لوح القدرة
يشحذ العزم بنار العمل
ويرقيك لأعلى منزل
وإذا تلغب يعطيك القوى
ويربى منك طودا ما خوى
إن دين المصطفى دين الحياه
شرعه للناس قانون الحياه
إن تكن أرضا يصيرك السماء

ويربيك كما الحق يشاء
يصقل المرآة من صخر شديد
وينقى الرين من قلب الحديد
ضيع القوم شعار المصطفى
ضيعوا رمز بقاء عرفا
ذلك الغصن العسى المعتلى
مسلم الصحراء رب الجمل
الذي البطحاء أزكت غرسه
ورياح البيد ريت نفسه
أذبلته اليوم ريح العجم
صيرته الناي روح العجم
قاتل الآساد ذبح الغنم
وطء نمل مسه بالألم
من أذاب الصخر من تكبيره
راعه البلبل في تصفيره
من علا الطود سريعا مصعدا
غل بالتكلان رجلا ويدا
من برى الأعناق ضربا عضبه
يلدم الصدر ويدمى قلبه
موقظ الآفاق من خطواته
قيدت رجلاه في خلواته
من أطاع الناس طرا أمره
واجتدى دارا وكسرى بره
رضى القنع وأكدى جده
وارتضى الكدية عزا جده

شيخنا أحمد ممن في قربه
تكسب الشمس سنا من قلبه
قال يوما طريد فهم
احذرن يا صاح فكر العجم
فكرهم إن كان للنجم ارتقى
فهو من سنتنا قد مرقا
يا أخي فاسمع لهذا الرشد
استمع نصح الأمام المرشد